Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالألوان التى تأتيها من الإسكندرية .. ورأى خالته تأتى لزيارتهم فى الحين بعد الحين ، وسمع نجوى الأختين عن الماضى أيام كانتا تحت جناح الأبوين ، قبل أن يفرق الزواج حبات العقد ، وتشتت الأيام شمل الأسرة الصغيرة .

كان ذلك وهو صبى فى حدود الثانية عشرة من عمره ، يخفق قلبه للجمال فى إطار الطبيعة ، والأم ، والألوان الزاهية . وتخالطه الفرحة فى ليالى العيد ليلة يبيت يحلم بالمصروف والمراجيح والرحلة إلى البندر .. أما فيما عدا ذلك فقد كان ريفيا ، يأمل أبوه أن يكبر حتى يساعده فى إدارة وابور الطحين الذى يدر أرباحا كثيرة .

وبعد أن يخرج هذا الغلام من المدرسة كل يوم ، يذهب إلى الوابور ليتسلى برؤية الزحام وميزان الحبوب والاختلاف على الموزون ، وبائعة الترمس التى تجلس عند مدخل المطحن ، والطحان البدين ذى الوجه القبيح ، والصوت المحبوس ، وهو يناوش النسوة ، وكان يشعر أنه يطوف بمملكة أبيه ، وأن سنين غير طويلة تفصله عن شيئين هامين سمع والديه يهمسان بهما أكثر من مرة ، هما : إدارة المطحن .. ثم .. الزواج .

تمنى بينه وبين نفسه أن يسمع أحدهما ذات مرة يعلن اسم البنية التى ستكون عروسا له بعد أن يكبر .. لماذا لا تقول له أمه مثلا : أنا سنزوجك سعاد بنت خالتك .. إن أمه تحب أختها وهو أيضا يحب سعاد ..

ومنذ الصيف قبل الماضى وعيناه لم تقعا عليها ، لغتها لينة ، وثوبها قصير لا يكاد يغطى الركبة ، جعل عيون القرويين تحملق عند نهايته كأنهم يحاولون أن يعروها بأنظارهم .. كانت آنذاك بنت ثمانى سنوات ، إنه يكبرها بعامين . وقد أخذته الغيرة عليها حين نظر أحد الفلاحين إلى فخذها وهى تلعب بالحبل ، وأمسك نفسه أن يتشاجر . ثم قاد بنت خالته من معصمها حيث لعبا